أمة صنعت التاريخ

بطولات تاريخية حقيقية

٢

صقر قريش

قصة مصورة

أوركا للنشر والتوزيع

اوركا للنشر و التوزيع

أمة صنعت التاريخ

بلال بن رباح
سعد بن معاذ
سعد بن ابى وقاص
جعفر بن ابى طالب
زيد بن حارثة
عمار بن ياسر
كعب بن مالك
الطفيل بن عمرو
اسامة بن زيد
سهيل بن عمرو
سلمان الفارسى
موسى بن نصير
عثمان بن عفان
على بن ابى طالب
خولة بنت الازور

زيد بن ثابت
الحسن بن على
الحسين بن على
عبد الله بن الزبير
صهيب الرومى
انس بن مالك
معاذ بن جبل
ابو هريرة
ابو ذر الغفارى
حسان بن النعمان
الجراح الحكمى
محمد الفاتح
قعقاع بن عمرو
ابو بكر الصديق
عمر بن الخطاب

العباس بن عبد المطلب
حذيفة بن النعمان
عكرمة بن ابى جهل
عبد الله بن رواحة
عبد الله بن مسعود
طلحة بن عبيد الله
عبد الله بن عباس
ابو الدرداء الانصارى
طارق بن ذياد
بيبرس ومحمود
عمرو بن العاص
عائشة بنت ابى بكر
خديجة بنت خويلد
اسماء بنت ابى بكر
عبد الرحمن الفاتح

للنشر و التوزيع
محمد ايهاب وصفى
orkahouse@gmail.com
01026322448

أورك
للنشر والتوزيع

مقدمة

اذا بحثنا فى تاريخ كل الامم والشعوب عن البطولات الفردية والجماعية لن نجد اغزر ولا اقوى مما هو موجود فى تاريخ الامة الاسلامية وكثير منها لم يلق عليه الضوء الكافى ....لذا افردنا هذه الصفحات عسى ان يوفقنا الله فى اعطاء هؤلاء الابطال بعض مما يستحقون

والله ولى التوفيق

المؤلف

محمد ايهاب وصفى

الاخراج الفنى ايهاب وصفى
استوديو الرسوم جودى صقر
يوسف جوده

مدير التوزيع
مؤمن نجيب

operandi.com

حكمت الخلافة الاموية الدولة الاسلامية حكما اتسم بالعدل والعمل على تنمية المجتمع وخدمة الدين وتعزيز الاسلام لكن اخر خلفاءهم كانوا قد مالوا للحياة المترفه واهملوا شئون الدولة مما شجع عناصر العباسيين على الثورة ضدهم واستطاعوا الاستيلاء على الحكم واسقاط الدولة كما يحدث على مر العصور.....

كان الأخوان يعلمان تماما ان شرزمة العباسيين الطامعين فى الاستيلاء على الحكم وان كانوا قتله مجرمين الا انهم لا يتعرضوا للنساء والاطفال انما كان قصدهم تصفية البقية الباقيه من شباب بنى اميه لذلك لاذوا بالفرار لايحملون الا ما استطاعوا من عتادهم الحربى سيف ودرع عسى يساعدهم فى الدفاع عن حياتهم.

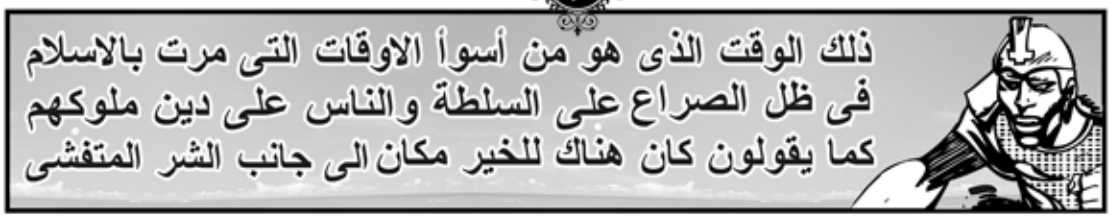
ذلك الوقت الذى هو من أسوأ الاوقات التى مرت بالاسلام
فى ظل الصراع على السلطة والناس على دين ملوكهم
كما يقولون كان هناك للخير مكان الى جانب الشر المتفشى

هربا فى هذا الاتجاه
لا تتركوهم ان كنتم تريدون
الاحتفاظ برؤسكم فوق اكتافكم

يشهد التاريخ للامويين بالفطنة والدهاء حتى فى اخر عهدهم الذى نحن
بصدده هاجر اغلبهم الى الغرب البعيد الى الاندلس ليكونوا فى مأمن من
متناول السلطات الهاشمية كماحدث من قبل وهاجروا الى دمشق لان
معاويه كان اميرا للشام وقتذاك والعداء بين
الامويين والعباسيين قديم وان الهاشميين انتصروا
بسيوف الفرس وهم يكرهون الامويين بصفة
خاصه والتاريخ بينهم مليئ بالدماء

سيدى القائد
انهما فى النهر
ياللخيبة
لن نستطيع
الامساك بهما

وراءهم يارجال

كان النهر هو المنجى للشابين حيث يتعذر على الجنود اللحاق بهم لثقل دروعهم وبعد المسافة واجادة الولدين للسباحة

نجونا منهم

لكنى تعبت يا اخى فقد مضى وقت طويل لم امارس فيه الرياضة

ليس امامى الا استخدام الحيلة والا فالويل لى من الخليفة

ربما كان حكم اواخر الخلفاء الامويين ضعيفا مهملا لكنه اهون من حكم بواكير الخلفاء العباسيين حيث بدأ بثورة دموية ثم لملمة سريعة لشئون الدولة الفسيحة لم تخل من الظلم فى احلال رجالهم من الولاة والقائمين على الوظائف الكبرى مكان السابقين مما افقد الدولة اتزانها وادى الى سوء الحال للرعية ايضا غير ان هذا الاستيلاء على الحكم لم يكن هدفه الاول الاصلاح بقدر ما كان التملك والاستحواذ

كانت سرعة الريح كبيرة في ذلك الوقت
فارتفعت الامواج واصبح العوم صعبا

ارجعوا ونعدكم
بالصفح عنكم

وبالرغم من تحذير عبد الرحمن لاخيه
اثر الوليد ان يسلم نفسه للعباسيين
معتمدا على وعدهم الذى قطعوه

انهم قوم لا عهد لهم

اعتدل الوليد قائما وتقدم مترنحا فى اتجاه القوم
اللذين عادوه واهله لكنهم وعدوا بالا يقتلوه اذا
سلم نفسه اليهم

ترى ماذا سيفعل القائد

هل يبر بوعده

لا لاتفعل ستلحق بنا العار ما حيينا

لكن

لن ينسى لك التاريخ هذا

ولن يسامحك الله

هكذا استنكر الجند فعلة قائدهم بقتل الوليد بعد ان امنه على حياته...

انا انفذ الاوامرولو لم افعل لاصبحت حياتى انا فى خطر

ومضى الشاب مثقلا باحزانه

لن ينسى عبدالرحمن للعباسيين ان قتلوا اخاه امام عينيه غدرا

وتمضى سنوات الهرب من العباسيين

يسكن الخرائب زالاطلال

يجتاز بطلنا فيها الوديان

والسهول والجبال

ينام سليل الامراء فى العراءويفترش الاشواك مما اكسبه قوة فوق قوة ليس لجسده فقط وانما لروحه ايضا فاصبح قليل الكلام فعيل العمل

كان عبد الرحمن بن معاوية يعلم تماما ان امراء العباسيين اللذين استولوا على الحكم لن يتركوه لحاله وانما سوف يسعون جاهدين للنيل منه والاجهاز عليه فهو يمثل العقبة الكبيرة لخلافتهم اذا ماطالب بحقه وربما التف حوله العامة من مؤيدى الامويين او معارضى الخلافة العباسية لذلك ارسلوا فى اثره العديد من فرسانهم ولانه توقع منهم هذا سلك السبل الملتفة متفاديا الاصطدام بهم حتى ايقنوا انه مات او اكلته وحوش البرارى

اربعة سنوات من الشقاء يجاهد

حتى عبر الاراضى والانهار

تحت برد الشتاء

وقيظ الصيف

ووحشة الصحراء

وظلمة الكهوف

فاصبح انسان اخر غير ذلك المدلل ساكن القصور اصبح رجلا بمعنى الكلمة

كما ان تلك الحياة قد زودته بمعارف قيمة عن دروب الصحراء والاطلال التى يمكن ان يستعين بها فى اخفاء واعاشة باكورة جيشه الذى نوى تكوينه لمحاربة اعداءه

كما لقبه الخليفة ابو جعفر المنصور بعد ذلك بصقر قريش الذى عبر البحروقطع القفر وحيدا ودخل بلدا اعجميا منفردا فمصر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين واقام فى الاندلس ملكا عظيما بعد انقطاع من اسرته بحسن تدبيره وشدة شكيمته

وبدأ فى الاقتراب من المناطق المأهولة بالسكان

وكان عليه مجابهة الطامعين من صيادى المكافات يريدون تسليمه للعباسيين

عاش عبد الرحمن واخاه الوليد بعيد عن اخواله فى قصر جده الخليفة هشام بن عبد الملك اخر الخلفاء الامويين الذى منحه واخيه مزيد من العناية بعد مقتل والدهم معاويه اما امه فهى من البربر واسمها راح من قبيلة نفزاوه بطرابلس فى الشمال الافريقى وولد قريبا من مدينة تدمر سنة ١١٣هـ اى قبل قيام الدولة العباسية بعشرين سنه

هل انت حقا عبد الرحمن

اكاد لا اصدق

وبعد استجواب طويل

مرحى يا رفاق انه فعلا عبد الرحمن فلنحتفل به

لكن عبد الرحمن كان منشغلا بقضية اكبر قضية امة باثرها

كان عبد الرحمن يعلم تماما ان اخواله لن يستطيعوا مساعدته فيما هو عازم عليه لقلة حيلتهم وخوفهم من بطش العباسيين لكنهم على الاقل قادرين على امداده ببعض الاموال التى تساعده للبدأ فى انشاء باكورة جيش صغير ينميه ليحقق به هدف ما.

للعباسيين عيون كثيرة
وقريبا يعلمون انك مازلت حيا

ونحن لا نريد صداما معهم حتما سنكون فيه الخاسرون
وخرج عبد الرحمن للبرارى يلملم ما يستطيع من الاعوان الامويين والكارهين لحكم العباسيين

ذهب عبد الرحمن الى مدينة القيروان طمعا فى مساندة كبرائها له الا انه مالبث ان عاد الى صحراء برقه مسرعا فقد نجح عبد الرحمن الفهرى زعيم الخوارج واكثر الكارهين للامويين فى ثورته فاستولى على المدينة وانفصل عن الدولة العباسية ..... ذلك كان حال الدولة الاسلامية وقتذاك حروب وثورات ومشاحنات وتفكك.....

ارسل عبد الرحمن بن حبيب الفهرى جنوده فى اثر عبد الرحمن بن معاويه بغرض قتله

احتمى عبد الرحمن بالجبال من اعداءه الذين ماان علموا ببقائه حيا الا وترصدوا لقتله وظل على هذا الحال اربعة سنوات استغلهم فى تدريب جنوده القلائل على اتقان فنون القتال

قرر عبد الرحمن ان يبدأ نشاطه من الاندلس
لانها ابعد الاماكن من الصراع الدائر وعن
منطقة نفوذ الخوارج وكذلك العباسيين ولانها
كانت قد بدأت بها بعض الثورات

فبدأ يتصل بمؤيدى الامويين وبزعماء الثورات
الصغيرة لتجميع الجهود كذلك راسل البربر الذين
كانو يعانون من التفرقة العنصرية لحكم يوسف
بن عبد الرحمن الفهرى

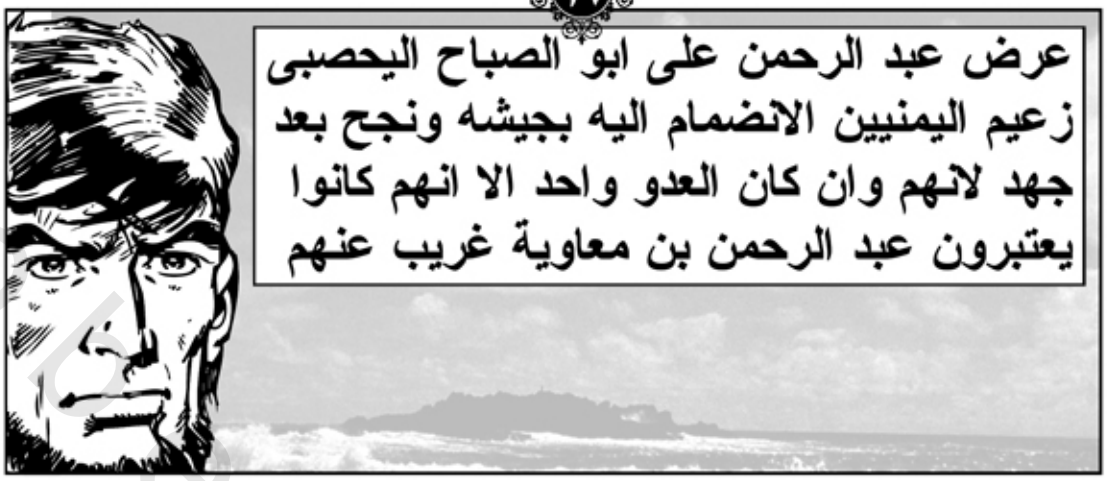
عرض عبد الرحمن على ابو الصباح اليحصبى
زعيم اليمنيين الانضمام اليه بجيشه ونجح بعد
جهد لانهم وان كان العدو واحد الا انهم كانوا
يعتبرون عبد الرحمن بن معاوية غريب عنهم

اذن سنقاتل سويا
نعم الى حين شرطان
تثبتوا اهليتكم لهذا الشرف

ارسل بن معاوية الى يوسف بن عبد الرحمن الفهرى
يعرض عليه ان يتنازل عن الحكم فرفض وسعى اليه
بجيشه وكانت معركة المصارة التى كان النصر فيها
لجيش عبد الرحمن بن معاوية الذى لقب حينذاك بالداخل

اعتمدعبد الرحمن الداخل فى قيادته لجنوده علي ارساء الحق والعدل والمساواة فاحبوه واطاعوه واثار هذا غيرة اليمنيين وبدأوا يدسون له..... فقالوا انهيخص نفسه باسرع الافراس حتى يستطيع الهرب من ساحة القتال اذا استشعر الخطر..وعلم عبد الرحمن فما كان منه الا ان استبدل فرسه ببغلة قبل المعركة فكان تصرفا حكيما اثر على معنوية الجند

مكنته حياة الصحراء من اجادة المناورة واستغلال المرتفعات والتربص فى المنخفضات وميزه اسلوب حرب العصابات والكمائن والاغارة ليلا مما لم يتعود المحاربون عليه وقتذاك وقد درب جنوده على استخدام الاشارات والعمليات الحربية الصامتة ليباغتوا العدو فجأة ..حقا اجاد فن الحرب والقتال

ابرز لجيش الفهرى عدد قليل من جنوده حتى يقوم بالهجوم عليهم واخفى قواته بين ثنايا الجبال بعيدا عن الديار

وكان يهدف الى شيئين

اولا ان يستطيع مباغتتهم من الخلف
ثانيا ان يجعلهم هم البادئين بالشر

لعل احسانه الى القربى والجوار كان من اقوى اسلحة القتال لديه
فقد رصد التاريخ له العديد من المواقف منها تلطفه لجذب الانصار
منذ كان فى الشمال الافريقى فجمع حوله الكثير من الاشداء ليوفر
لنفسه الحماية كذلك استخدم القبائل المنفردة
كما حدث فى حربه مع شارلمان
كما استقطب انصارا من العرب والبربر واليمن

ودارت رحى المعركة فكانت الغلبة
السريعة المفاجئة لقوات عبد الرحمن
وتخبط الفهرى وقادته فى قراراتهم
فتبعثر الجند وذالت شوكتهم فتفرقوا

انهم يفرون

منع القائد المسلم جنوده من ملاحقة الفارين
قائلا لاتستأصلوا شأفة اعداء ترجون صداقتهم

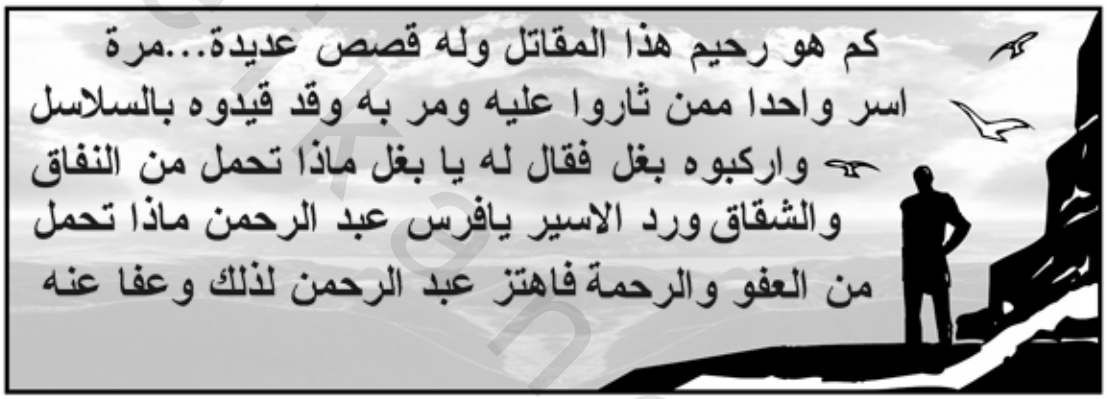
كم هو رحيم هذا المقاتل وله قصص عديدة...مرة
اسر واحدا ممن ثاروا عليه ومر به وقد قيدوه بالسلاسل
واركبوه بغل فقال له يا بغل ماذا تحمل من النفاق
والشقاق ورد الاسير يافرس عبد الرحمن ماذا تحمل
من العفو والرحمة فاهتز عبد الرحمن لذلك وعفا عنه

كان ككل الرجال محبا للحياة متطلعا لمظاهر
الجمال فى الزهرة و المرأة والماء له اشعار
فى الحب والهجروالغربة وذوى
القربى والحرب والعدل

وفى حياته بعض بنات حواء منهم
حبيبة الصبا فى دمشق وابنة
شارلمان التى عرض عليه تزوجها
لكنه انشغل بالحرب

وسع عبد الرحمن الداخل دائرة اتصالاته بزعماء البلدان المجاوره وحصل على تأييد اغلبهم وكان يرسل اليهم مولاه المخلص بدر

جعلت صفات عبد الرحمن الداخل منه شخصية اسطورية ساعدته على نجاح تجارته التى يعتمد عليها فى الانفاق على جيشه

هرب يوسف الفهرى بعد هزيمته امام عبد الرحمن الداخل على الرغم من انه امنه على حياته ومن معه

تولى عبد الرحمن بن معاويه الملقب بعبد الرحمن الداخل حكم الاندلس فى جو يسوده الخلاف ولولا حكمته لتفرق المسلمون فيها وخسرتها الدولة الاسلامية

اعتبر الخليفة عبد الرحمن منشقا لاستيلاؤه على حكم الاندلس دون تكليف منه

ارسل الخليفة العباسى ابو جعفر المنصورالى العلاء بن مغيث احد قواده وامره بالزحف الى الاندلس

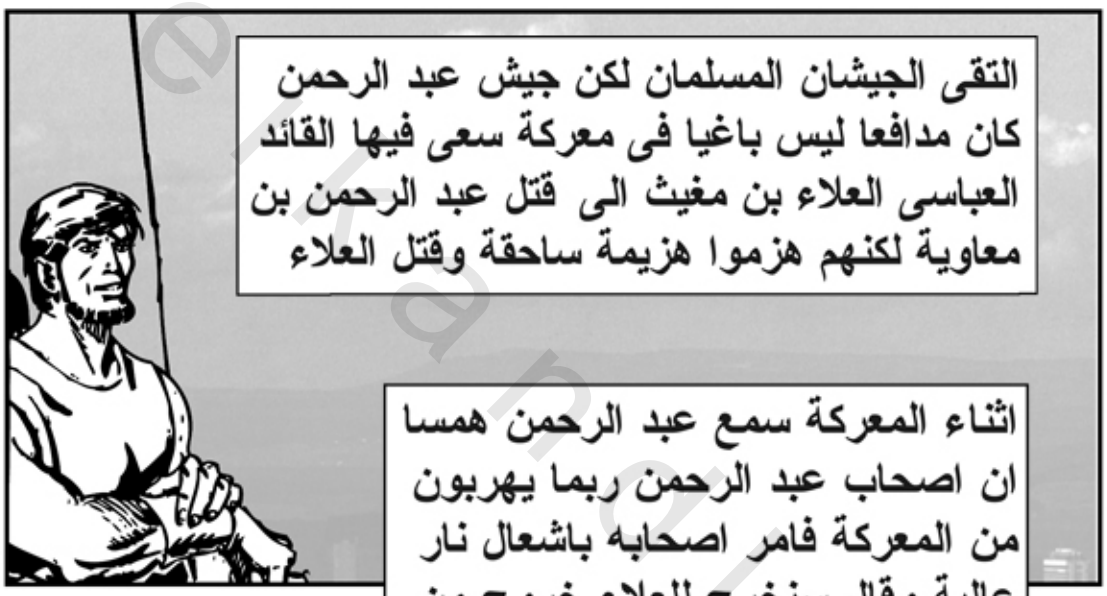
التقى الجيشان المسلمان لكن جيش عبد الرحمن كان مدافعا ليس باغيا فى معركة سعى فيها القائد العباسى العلاء بن مغيث الى قتل عبد الرحمن بن معاوية لكنهم هزموا هزيمة ساحقة وقتل العلاء
اثناء المعركة سمع عبد الرحمن همسا ان اصحاب عبد الرحمن ربما يهربون من المعركة فامر اصحابه باشعال نار عالية وقال سنخرج للعلاء خروج من لا تحدثه نفسه بعودة واخرج سيفه من غمده والقى بقراب السيف فى اللهب وتأثر رجاله بذلك ففعلوا مثلما فعل

ومن سياسته انه كان فى جيشه يبدو واحدا من الجند يقف فى الصفوف الاولى غير هياب وكان يستشير ولا ينفرد برأى لكنه لايسمح بمخالفة قراره وكان يضرب بقسوة ولا يطاردفلول المنسحبين حقنا لدماء المسلمين

تآمر عليه بعض العرب الخونة سليمان بن يقظان الكلبى حاكم برشلونه وعبد الرحمن بن حبيب وابو السعود الفهرى وابو الاسودبن يوسف واتصلوا بشرلمان الذى طمع فى مد سلطانه الى اسبانيا واعانهم الخليفة ابو جعفر المنصور وهاجموا الاندلس من الشمال ومن الجنوب فى آن واحد فصد عبد الرحمن الداخل جيش الفهرى فى الشمال ثم انقلب فهزم الكلبى واعوانه فى الجنوب فلما وصلت جيوش شارلمان لم تجد حلفاء فانسحبت متكبدة خسائر فادحة واعترضته قبائل البشكنش كتدبير عبد الرحمن

يذكر التاريخ لعبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل لدخوله الاندلس والذى لقب بصقر قريش فيما بعد انه برغم قسوته على اعداءه كان رفيقا بشعبه وبالجانحين للسلم فقد قبل عرض شارلمان بالصلح على ان يلتزم كلا الطرفين بحدود دولته

ثم توالت معارك اخرى

لعلها الحفيقة التى سجلها التاريخ
دوما ان الزعامات لا تقبل مقاسمة
النفوذ لذا قامت الثورات ولذا اخمدت

وصراع الانسان لاخيه باق منذ فجر التاريخ
وتظهر البطولة ان حدث العكس
ذلك ما حدث بين الخليفة العباسى
ابو جعفر المنصور و عبد الرحمن

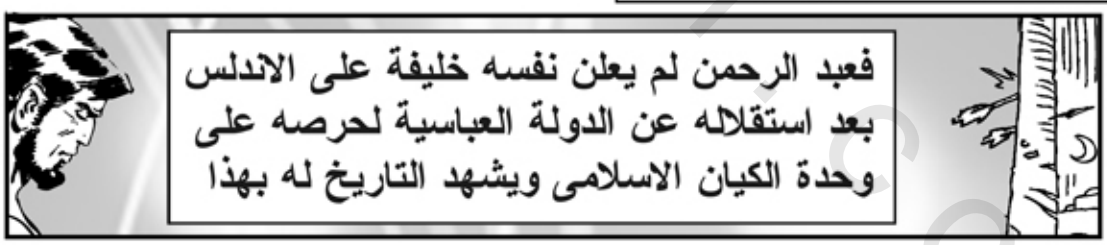
فعبد الرحمن لم يعلن نفسه خليفة على الاندلس
بعد استقلاله عن الدولة العباسية لحرصه على
وحدة الكيان الاسلامى ويشهد التاريخ له بهذا

ولهذا استمرت الفتوحات

كما ذكر بالمثل العربى لايغمد سيفان بقراب واحدلم يقبل الانداد حكم عبد الرحمن بسهولة فقامت ضده عدة ثورات فبعد ان قضى على يوسف بن عبد الرحمن الفهرى والى العباسيين فى الاندلس تبعه مساعده الصميل الكلابى ثم حملة الخليفة ابو جعفر المنصور بقيادة العلاءبن مغيث بعدها المتآمرين مع شارلمان ثم ثورات عديدة ابرزها ثورة رزق بن النعمان محاولا الاستيلاء على اشبيلبه ومن بعده عبد الغفار اليمانى ثم واليه على طليطلة حياة بن الوليد وثلاث ثورات سنة ١٤٨هـ قام بها سعيد المطرى صاحب لبلة وغياث بن علقمة صاحب شذونة وابن خراشة الاسرى صاحب جيان وفى سنة ١٤٩هـ ثار عليه حليفه السابق ابو الصباح اليحصبى بعده البربرى شقيا بن عبد الواحد الذى استطاع الاستيلاء على مازدة وقورية سنة ١٥٢هـوهزم الجيش الذي ارسله عبد الرحمن فقرر الخروج اليه بنفسه ولما علم البربرى لاذ بالهرب وفى سنة ١٥٦هـ ثار ضده حيوة بن ملابس وعمر بن طالون وسنة ١٥٧هـ سليمان الكلبى والى برشلونة

لقبوه بالشاب الشيخ لانه جمع بين الفتوة والحكمة

كانت حياته حافلة بالمتاعب والآلام منذ ان فر من الشام
حتى وصل الى الاندلس ثم مرحلة الجهد والقلق لبناء جيش فالاستقلال ثم صراع العرب و البربر ونصارى الاندلس وشارلمان والقضاء على الثورات ثم بناء الدولة
ولعل بناء الدولة كان اصعب من الاستقلال بها

وان كانت الاندلس من اكبر الدويلات ذات الثراء فى العالم وقتذاك

فبدأ غزوات التوسع

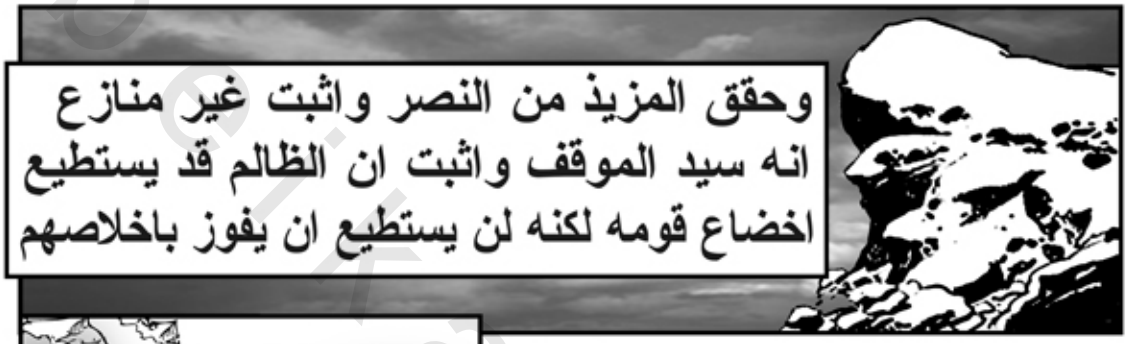
وحقق المزيذ من النصر واثبت غير منازع
انه سيد الموقف واثبت ان الظالم قد يستطيع
اخضاع قومه لكنه لن يستطيع ان يفوز باخلاصهم

بدأ عبد الرحمن بعد اخماد ثورة
النصارى بالترتيب الداخلى لرعيته
فأمنهم وسمح لهم بممارسة شعائرهم
واقامة دور العبادة وكان يشترى منهم
الاراضى للدولة ولم يصادرلهم ملكا

وشهدت البلاد رواجا تجاريا
على المستويين الداخلى والخارجى

وضع عبد الرحمن الاساس لبناء حضارة شاهقة علمت اوروبا صور من التقدم والمعرفة فأكمل سور قرطبة وأنشأ دار سك النقود واهتم بالبريد واصلاح طرق المواصلات وجلب البذور الشرقية فطور الزراعة

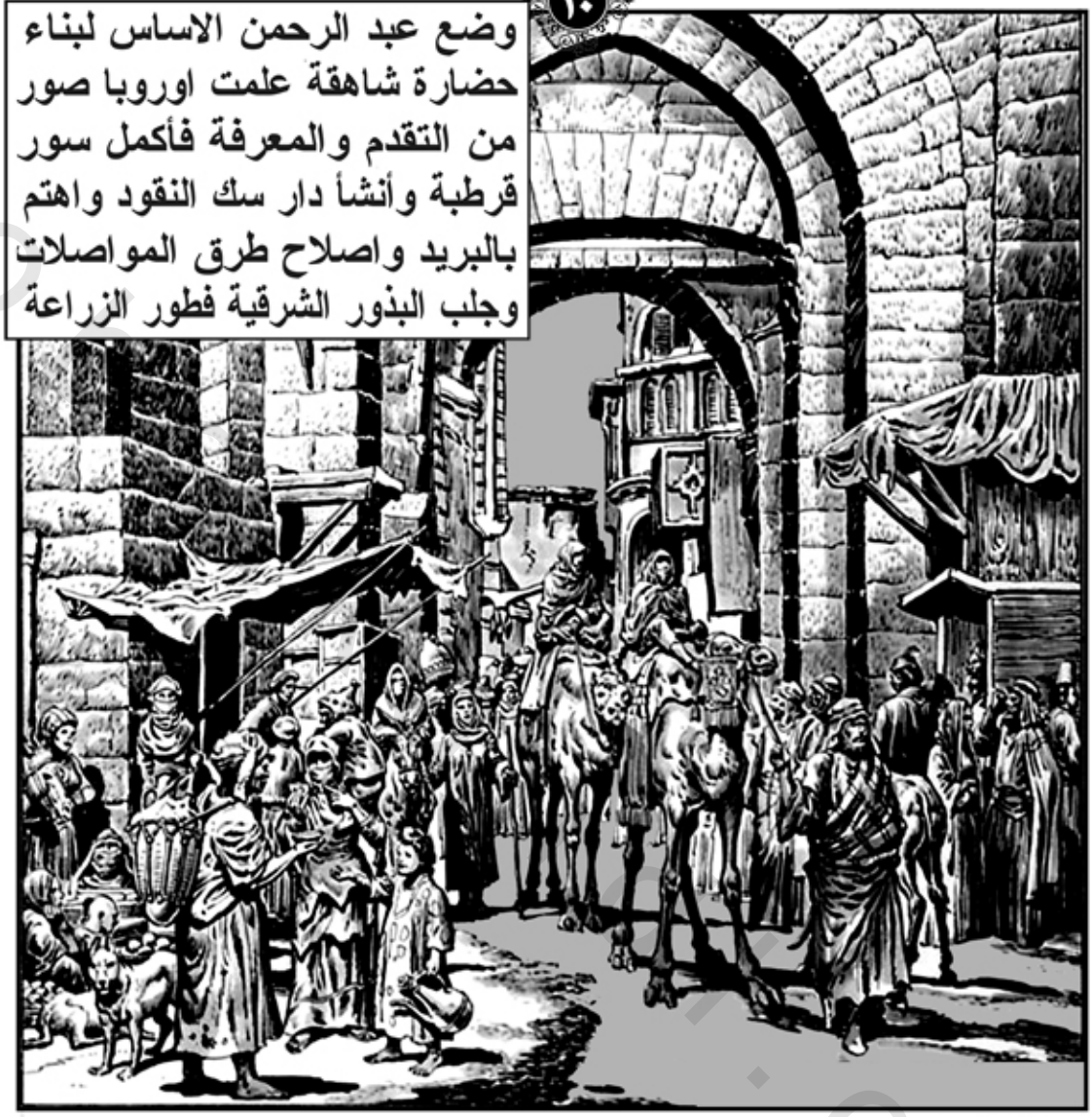

وكون جيشا هائلا ثم بنى اسطولا ضخما كان جزء منه يستخدم فى التجارة مما رفع شأن البلاد فى الجانب الاقتصادى هذا الذى اعتمد عليه الاسبان فيما بعد فى كشف الاراضى الجديدة واثبات كروية الارض ..واسس جامع قرطبة الشهير وانفق عليه ثمانين الف دينار فوصفوه بانه قبلة المسلمين فى الغرب واجمل مسجد فى بلاد المسلمين

لكل شئ فى هذا العالم نهاية وعبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل والمسمى بصقر قريش امضى ما يقرب من نصف قرن فى صراع وقلق ودماء وافنى حياته فى سبيل توحيد وتقوية شوكة الاسلام فكانت الفترة منذ هروبه سنة ١٣٢هـ الى وفاته سنة ١٧٤هـ فترة رائعة بتحويل الضعف الى منتهى القوة حقق فيها كثير من النصر على اعداءه وعلى نفسه ولم تفسد تلك الحروب الطويلة من طبيعته العربية السمحاء واستطاع بحكمته ان يملك وان يحتفظ بملكه بين العناصر المضطربة المشاغبة بأن يكون سريعا عند الخطب قوى العزيمة شديد البطش ان لزم الامر سياسى داهية ومحارب جسور يقول فيه ابو جعفر المنصور العجب من الفتى القرشى قذف بنفسه فى لجج المهالك لابتناء مجده فاقتحم جزيرة نائية المحل شاسعة الارض عصبية الجند فقمع بقوة حيلته واستمال قلوب رعيته واسماه صقر قريش وقال فيه ابن حيان انه ناجح الحلم واسع العلم ثاقب الفهم كثير الحزم نافذ العزم سريع النهضة متصل الحركة بليغا مفوها شاعرا محسنا سمحا سخيا هابه كل من وليه وعدوه

اوركا للنشر والتوزيع

مؤسسة اخذت على عاتقها تعليم وتثقيف النشأ العربى
عساه يتبوء مكانه الطبيعى فى صدارة الامم

رقم الايداع بدار الكتب

obeikandl.com